



دار المنظومة  
DAR ALMANDUMAH  
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوسع الحضري وأثره على الخدمات الأساسية في مدينة الفلوجة
المصدر:	مجلة العلوم التربوية والنفسية
الناشر:	الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية
المؤلف الرئيسي:	الدايني، بشير إبراهيم الطيف
مؤلفين آخرين:	أحمد، ليث شاكر(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع116
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الصفحات:	1 - 28
رقم MD:	1027902
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الفلوجة، العراق، الجغرافيا البشرية، النمو الحضري، التخطيط العمراني، النمو السكاني
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/1027902">http://search.mandumah.com/Record/1027902</a>

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.  
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علماً أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

## التوسع الحضري واثره على الخدمات الاساسية في مدينة الفلوجة

ا. د. بشير ابراهيم الطيف

ليست شاكرا احمد

مستخلص:

ان المتغيرات الحاصلة في التركيب الداخلي، واستعمالات الأرض، والخصائص الحضرية للمدينة على مر التاريخ، تعبر عن تطور المدينة، وتوسع اتجاهاتها في كل مرحلة من مراحلها التطورية، تبعاً لاختلاف العمق التاريخي، وعوامل الموضع، والموقع، وتأثيرها بالعوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والتخطيطية، والخدمية لمنطقة الدراسة.

لذلك فإن المنهج الجغرافي التاريخي هو احد طرائق البحث العلمي الجغرافي الذي من خلاله يمكن تتبع الاستقرار البشري والتوسع الحضري، فضلاً عن المنهج الاستقرائي ومراحل تطوّر المدينة لحقبة من التاريخ، وإن الهدف من دراسة المراحل التطورية لمدينة الفلوجة هو استقراء تأريخها وربطها بالتراث الحضاري واستقراء توسعها.

مشكلة الدراسة:

تنطلق المشكلة الرئيسية في ارتفاع نسبة التحضر وعدم امكانية السيطرة على توسع المدينة من خلال حركة الهجرة والزيادة الديموغرافية وتنامي اعداد السكان، وان مشكلة التوسع الحضري غير المدروس من اهم المشاكل المؤثرة على الخدمات الأساسية وذلك من خلال زيادة الضغط على كفاية وكفاءة الخدمات الاساسية.

هل ان التوسع الحضري يسهم في تدني مستوى كفاءة الخدمات الاساسية في منطقة الدراسة؟

## فرضية الدراسة:

تمثل الفرضية حلاً مسبقاً لمشكلة البحث التي هي تعبير عن إجابة أولية لمشكلة البحث، حيث يحاول الباحث صياغة فرضية الدراسة اعتماداً على ما جاء في مشكلة الدراسة، والتي تمثلت بالفرضيات الآتية: لقد توسعت منطقة الدراسة بشكل كبير عبر مراحلها المورفولوجية، وكان هذا التوسع غير مخطط في البدء مما اثر على كافة خدمات المدينة التي اصبحت لا تتناسب مع حجم السكان، وأن توزيعها على الاحياء غير متوازن لاسيما في الاحياء حديثة النشأة.

## حدود منطقة الدراسة

ان منطقة الدراسة تقع في النصف الشمالي الشرقي من الكرة الأرضية بين دائرتي عرض (٤٧°، ١٧°، ٣٣°)، (٩"، ٢١"، ٣٣°) شمالاً، وخط طول (٣٣"، ٤٩"، ٤٣°)، (٥٨"، ٤٤"، ٤٣°) شرقاً\*).

## محاور التوسع الحضري:

تختلف المستقرات البشرية في مدينة الفلوجة بحسب المحددات الطبيعية والاصطناعية والمستقبلية المحيطة بها وإمكانية تجاوزها باستعمال الأساليب والطرق الفنية الكفيلة بالتوسع، ويشمل التوسع:

أ- التوسع أحادي الاتجاه: إن عملية التوسع الحضري لمنطقة الدراسة في هذا النوع على شكل أحادي الاتجاه، أي إخراج الفعاليات الرئيسة من مركزها وتوقيعها على مسار الطريق الرئيس كما هو الحال بداية المرحلة التوسعية الثانية للمدينة، فلم يكن هناك سوى توسع باتجاه شرق النهر الذي شمل حي المعتصم وحي الرصافي.

ب- التوسع متعدد الاتجاهات: إن عملية توسع ونمو المستقرات البشرية في منطقة الدراسة تحدث خارج نواتها على شكل دوائر متمركزة وخطية على محاور الطرق

(\* تم استخراج احداثيات الموقع بالاعتماد على برامج نظم المعلومات الجغرافية.

الرئيسية، وإن التوسع في هذا الجانب على شكل طرق حلقيه حول المنطقة المشيئة لتخفيف الازدحام عن المنطقة المركزية، وهذا ما نلاحظه بالمرحلة التوسعية الثالثة والرابعة لمدينة الفلوجة حيث أخذ التوسع باتجاهات متعددة نحو الشرق والشمال والجنوب.

### أنماط التوسع الحضري في منطقة الدراسة

تعد زيادة التوسع الحضري في مدينة الفلوجة من خلال التطور الوظيفي وزيادة علاقاتها مع الأقاليم المجاورة لها إحدى سمات العصر الحديث، والتي أصبحت مشكلة تواجه جميع المدن، بسبب عدم القدرة للسيطرة على هذا التوسع وسرعة تحضرها وزيادة سكانها، ويمكن تحديد أنماط التوسع في منطقة الدراسة بما يلي<sup>(١)</sup>:

١- **نمط التوسع والامتداد العمودي**: ويحدث في المناطق المركزية من منطقة الدراسة حيث يصل التنافس على الموقع مداه، ويكون هذا الامتداد على حساب تهديم الأبنية التراثية لتقوم الأبنية الحديثة المتعددة الطوابق بدلاً منها إذ يكون توسع المدينة عمودياً، وهذا ما نلاحظه في شمال الفلوجة حيث يوجد مثل هذا النمط في العمارات السكنية، فضلاً عن عملية تهديم في الأحياء القديمة لمنطقة الدراسة وتحويلها إلى عمارات ذات استعمال سكني تجاري حيث يُستغل الطابق الأرضي للتجارة والطوابق الأخرى للسكن كما هو الحال في الجزء الغربي من حي الرصافي.

٢- **بناء الأراضي الخالية المنتشرة داخل المدينة**: يكون التوسع الحضري في مدينة الفلوجة في بعض الأحيان خاضع للسلطات التخطيطية المركزية عن طريق التدخل الحكومي، إذ تقوم الدولة بتوزيع قطع الأراضي السكنية على المواطنين فيكون التوجه مخططاً ومنظماً عن طريق توسيع الحدود البلدية وتحويل الأراضي

(١) خالص حسني الأشعب، المدينة العربية، التطور، الوظائف، البنية، التخطيط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٦٣.

المحيطة بالمدينة إلى استعمال حضري، أما إذا كان التوسع الحضري غير خاضع للسلطات الحكومية أو غير منظم عن طريق التجاوزات الحاصلة أو سوء التخطيط، وتغير الاستعمال من خلال مليء الأراضي الفارغة وغير المستغلة من قبل المؤسسات الحكومية باستعمال مغاير أو سكن مخالف (عشوائي)، وهذا ما نلاحظه في شمال غرب مدينة الفلوجة وغربها، حيث تحوّلت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية شمال الفلوجة والمتمثلة بمنطقة الازركية وغرب المدينة كما في بساتين عريمٍ وحسن بيك وبيت كنة.

### سياسات اتجاهات التوسع الحضري لمنطقة الدراسة

إن دراسة اتجاهات التوسع الحضري في مدينة الفلوجة ووضع سياسات ممنهجة يتطلب معرفة تامة بالسكان، لانهم يمثلون العنصر المتغير للتوسع الحضري، فيتم تنظيم اتجاهات التوسع في المدينة من خلال توجيه التصميم الأساس بالاتجاه الذي يضمن التوسع الصحيح والممنهج، معتمداً على قرارات وقوانين تشريعية آخذين بالحسبان كثافة السكان، ونموه، واستعمالات الأرض المجاورة للتصميم، ومن المعروف أن التوسع يتجه نحو الاراضي الشاغرة أو العقود الزراعية المؤقتة أو الأراضي الفقيرة التي تعود عائديتها للدولة وتبصرف مؤقت للأفراد، ووفق القانون يمكن للدولة أن تسترد تلك الأراضي من اجل اقامة المشاريع التنموية والاستراتيجية لتوسع المدينة، لذا فإن سياسة الدولة الإدارية تغيرت وتبدلت منذ عام ١٩٥٩ بإعدادها أول تصميم أساس حيث سارت سياسة لتوسع للمدينة باتجاه الشرق بصورة منتظمة، وباتجاه الشمال والجنوب بصورة غير منتظمة، لذا اقتطعت مساحات واسعة من الأراضي المجاورة للتصميم وضُمَّت إلى حدوده. أما في عام ١٩٧١ أصبحت سياسة التوسع باتجاه الشمال والجنوب والشرق، لذا اقتطعت مساحات كبيرة من الأراضي المجاورة للتصميم وضُمَّت لحدوده .

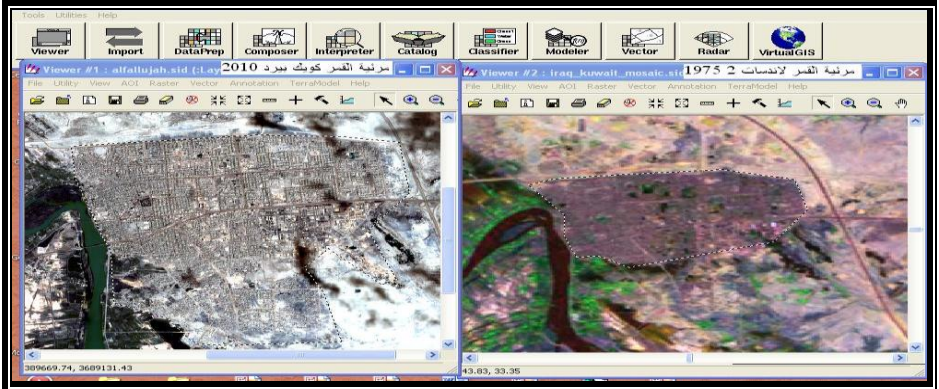
وهنا نلاحظ دور الدولة وسياستها في اتجاهات التوسع من خلال ضم المناطق العشوائية داخل التصميم الأساس بإصدار تصاميم قطاعية لتنظيم العشوائيات في حي الجولان والرسالة.

أما في عام ١٩٨١ أصبحت سياسة التوسع باتجاه الشرق والجنوب، لذا اقتطعت مساحات كافية من الأراضي المجاورة للتصميم وضُمت إلى حدوده، وفي هذه المرحلة من التصميم نلاحظ أيضاً الدور الفاعل لسياسة اتجاهات التوسع للدولة من خلال تنظيم المناطق العشوائية وضمها داخل التصميم الأساس كما في حي التأميم والخضراء، ويظهر دور التخطيط الممنهج والسياسة الفاعلة في تحديد اتجاهات التوسع للحد من انتشار العشوائيات داخل المدينة.

أما في عام ١٩٩٣ سارت سياسة التوسع باتجاه الجنوب حيث اقتطعت مساحات كبيرة من الأراضي المجاورة للتصميم وضمت إلى حدوده. أما في عام ٢٠١٠ اقتضت سياسة التوسع للدولة على تحديث التصميم الأساس بحي جديد وهو حي الجامعة والموقع الجامعي. وقد تم الاعتماد على متابعة بعض مراحل التوسع كمؤشرات تساعد في فهم التوسع الحضري وهي النقانات الحديثة المتمثلة بالمرئيات الفضائية ذات التواريخ المختلفة، فقد تم الحصول على مرئية القمر (لانداستات ٢) لسنة ١٩٧٥ لمنطقة الدراسة ومقارنتها بمرئية القمر (كوبك بيرد) عالي الدقة لسنة ٢٠١٠ للمساعدة في متابعة التوسع وتطور منطقة الدراسة، انظر شكل (١)

شكل (١) عملية مطابقة مرئيتي القمرين لاند سات ٢ لسنة ١٩٧٥ ومرئية القمر

### كوبك بيرد عالي الدقة لسنة ٢٠١٠ ببرنامج Erdas Imagine8.4



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Erdas لمنطقة الدراسة.

### المراحل المورفولوجية لتوسع منطقة الدراسة

ومن خلال ذلك فقد اعتمد الباحث على تقسيم مراحل التوسع من خلال مراجعة خطط التصاميم الاساسية لمنطقة الدراسة، آخذين بنظر الاعتبار الأحداث التاريخية المهمة وهي كما يلي:

١- المرحلة الأولى: منذ النشأة ١٨٧٠-١٩٤٥.

٢- المرحلة الثانية: من ١٩٤٦-١٩٧٠.

٣- المرحلة الثالثة: من ١٩٧١-١٩٩١.

٤- المرحلة الرابعة: من ١٩٩٢-٢٠١٢.

### المرحلة الأولى منذ النشأة ١٨٧٠-١٩٤٥

من خلال مراجعة المصادر التاريخية يتبين لنا أن بذور نشأة مدينة الفلوجة تعود إلى ٣٠٠٠ ق.م في عصر فجر السلالات لكنها لم تظهر كمدينة لها أهميتها إلا في أواخر العهد العثماني بعد أن قَدِمَ العثمانيون على تأسيس مدينة الصقلاوية للمحافظة على إدامة صلاحية جدول الصقلاوية، وبمرور الزمن فقدت مدينة الصقلاوية أهميتها التجارية ولاسيما بعد أن تحوّل طريق النقل النهري إلى الطريق البري الذي يمر بموضع مدينة الفلوجة الحالي والذي أصبح الطريق الرئيس في التجارة والنقل والخدمات الأخرى، وبعد إحدى المقومات التي أدت إلى ظهور وتوسع مدينة الفلوجة ونواتها<sup>(١)</sup>.

وتميزت مرحلة النشأة بطابعها الريفي شأنها شأن الكثير من المدن التي يرجع أصولها إلى النشأة الزراعية، وجاءت هذه المرحلة توأماً مع تأريخ المدينة الريفي الذي لم تدخل النشاطات الإدارية والتجارية والصناعية والنقل والخدمية كأى مدينة تحمل نفس الصفة التي نشأت فيها، حيث تم اختيار النواة الأولى لمدينة الفلوجة تحت تأثير عامل التضاريس، فقد نشأة عند موضع مرتفع يبلغ ٤٥ م فوق مستوى سطح البحر على الضفة الشرقية لنهر الفرات للتخلص من أخطار الفيضانات، وأخذت المدينة تتوسع بعد أن تمت السيطرة على فيضانات نهر الفرات.

(١) احمد فياض صالح المحمدي، مدينة الفلوجة ووظائفها وعلاقتها الإقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص ١٦.

إن تحديد المدة الزمنية بسنة ١٨٧٠ هو بداية أول نشاط مستقر يقوم بوظيفة خدمية، حيث تم إنشاء خان (عويّد حمّو) على غرار الخانات التي انتشرت في تلك المدة لاستراحة قوافل التجار وقام الوالي مدحت باشا بإنشاء مركزاً للجندرية عند بداية الجسر الخشبي الذي أنشأ سنة ١٨٨٥، وبدأ التجمع حوله من النازحين من مدينة الصقلاوية<sup>(١)</sup>، وشهدت هذه المرحلة بناء أول مسجد قبالة الخان، حيث قام كاظم باشا<sup>(\*)</sup> ببناء المسجد الجامع الذي يسمى باسمه<sup>(٢)</sup> (الجامع الكبير حالياً)، ويعد الجامع أول مؤسسة تبنى فيها، وقد أصبح النواة الأولى التي تركزت حوله المؤسسات الأخرى واستمرت حركة العمران بالتوسع البطيء متخذة طرق النقل محوراً رئيسياً لها ولاسيما بعد إنشاء الجسر الخشبي الذي أنشأه البريطانيون سنة ١٩١٨ مكان الجسر الذي أنشأه مدحت باشا، وما أن حلت سنة ١٩١٩ حتى بلغ عدد المساكن فيها (١٥٠) مسكناً<sup>(٣)</sup>.

وبعد سنة ١٩٢٦ أصبحت مدينة الفلوجة المركز الحضري الأول في الإقليم، بعد أن اكتسبت الصفة الإدارية كمركز للقضاء بموجب الإدارة الملكية المرقم (٨٦٦)<sup>(٤)</sup>، والذي اعطاها مركزيتها الحضرية وتوسع خدماتها.

وبعدها تم توسيع طريق بغداد- فلوجة القديم، وتم فتح طريق القائمقامية الذي تميز باتساعه آنذاك وذلك سنة ١٩٢٨، ثم بعدها تم استبدال الجسر الخشبي الذي

(١) محمد شاكر المحمدي، تاريخ الفلوجة، مصدر سابق، ص ٣٠.

(\*) كاظم باشا: (وهو صهر السلطان عبد الحميد الثاني، عُيّن أمراً للخيلة في بغداد واتخذ من مدينة الفلوجة مقراً صيفياً له).

(٢) جمهورية العراق، مديرية بلديات محافظة الانبار، الدليل التعريفي لمديرية بلدية الفلوجة، ١٩٩٩، ص ٤.

(٣) إبراهيم تركي جعاطة، قضاء الفلوجة، دراسة إقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٦، ص ٢٢٩.

(٤) الدليل التعريفي لمديرية بلدية الفلوجة، مصدر سابق، ص ٣.



أنشئ في المدينة سنة ١٩١٨ على نهر الفرات بالجسر الحديدي سنة ١٩٣٢ والذي كان من أهم أسباب توسع المدينة.

وكان تخطيط هذه المرحلة يعتمد على نظام الحارات، فلكل حارة مركز أو نواة تدور حوله المنازل بشكل متلاصق لسهولة الوصول إلى مركز النواة<sup>(١)</sup>.

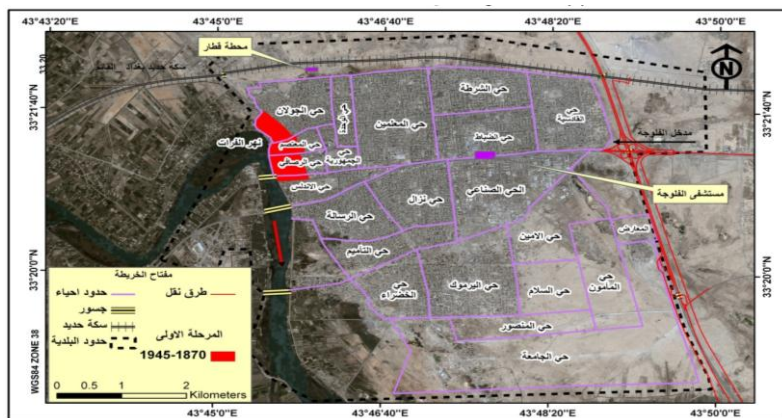
تميزت هذه المرحلة بطول مراحلها التطورية التي مرت بها المدينة حيث استغرقت ٧٥ سنة، وكان التوسع فيها بطيئاً وغير مخطط، مما أدى إلى اختلاط استعمالات الأرض وتداخلها تحت تأثير نظام الشوارع، إذ أصبحت قطع الأراضي غير منتظمة الشكل والمساحة وافتقار المدينة للعديد من النشاطات الاقتصادية مما أدى إلى تكوين ركود اقتصادي أثر على نمو وتوسع المدينة.

وفي عام ١٩٤٠ أصدرت مديرية الطابو وتسوية الأراضي خارطة موضّح عليها اتجاه توسع المدينة شمالاً وجنوباً وشرقاً وبنصف دائرة تحيط بالمركز الحضري، وكان التوسع عشوائياً مع امتداد الطرق بالقرى المجاورة شمالاً وجنوباً، وتوسع منتظم ومخطط مع امتداد الطريق الذي يربط الجسر الحديد بمناطق شرق المدينة<sup>(٢)</sup>.

ظهرت خلال هذه المرحلة حيين سكنيين هما (طعس نَعومي) او السراي (الرصافي حالياً)، و(رابية الفلوجة) او الحصوة القديمة (المعتصم حالياً)، انظر خريطة (١).

- 
- (١) ضياء خميس علي الدليمي، التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الفلوجة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٥١.
- (٢) عبد الله فرحان عبد، المدينة المعاصرة بين الفكر التخطيطي والادارة الحضرية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١٠٩.

## خريطة (١) مرحلة التوسع الحضري لمنطقة الدراسة للفترة من ١٨٧٠-١٩٤٥



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مرئيات الاقمار الفضائية

Quick Bird & Konos & Landsat ETM لسنة ٢٠١٠.

وعلى الرغم من التوسع الحاصل آنذاك في المدينة إلا إنه كان توسعاً بطيئاً دون خطة مسبقة، وغياب التنظيمات البلدية وكان توسع نواة المدينة باتجاه الشمال الغربي مع امتداد نهر الفرات، وبتجاه الشرق بموازاة طريق بغداد- الفلوجة، وكانت حركة التوسع في الجزء الجنوبي من المدينة بطيئة جداً، بسبب انخفاض الأرض، وارتفاع منسوب المياه الجوفية، وتم معالجة ذلك فيما بعد عندما أوعزت السلطات إلى الأهالي بدفن تلك المناطق المنخفضة مقابل تملكها لهم<sup>(١)</sup>، ولم تتجاوز مساحة المدينة المشغولة في هذه المرحلة عن ٧٤,٤ هكتار<sup>(١)</sup>، وهي موزعة على جميع الاستعمالات، انظر الجدول (١).

(١) ضياء خميس علي، التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الفلوجة، مصدر سابق، ص ٥٥.

(١) أحمد فياض صالح المحمدي، مدينة الفلوجة، وظائفها وعلاقتها الإقليمية، مصدر سابق، ص ٥٨.

جدول (١) التوزيع الجغرافي لاستعمالات الارض في منطقة الدراسة في المرحلة الاولى

ت	نوع الاستعمال	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية لكل استعمال
١-	الاستعمال السكني	٣١,٣١	٤٢,٠٨
٢-	استعمال النقل	٢٠,٣٩	٢٧,٤٠
٣-	استعمال الأراضي المكشوفة والزراعية	١٥,٤	٢٠,٦٩
٤-	الاستعمال التجاري والصناعي	٣,٦	٤,٨٣
٥-	المناطق الخضراء والترفيهية	٠,٢	٠,٢٦
٦-	الاستعمال الخدمي	٣,٢٣	٤,٣٤
٧-	استعمالات أخرى	٠,٣	٠,٤٠
	المجموع	٧٤,٤	%١٠٠

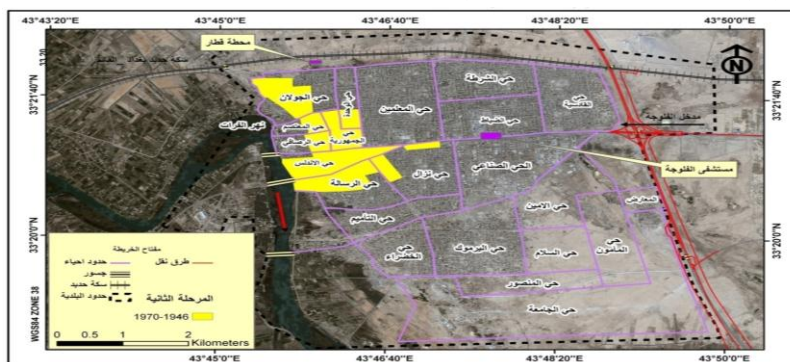
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: أحمد فياض صالح المحمدي، مدينة الفلوجة، وظائفها وعلاقتها الإقليمية، مصدر سابق، ص ٥٨.

يتضح لنا من خلال الجدول اعلاه أن استعمالات الأرض في هذه المرحلة موزعة على مساحة المدينة، حيث احتل الاستعمال السكني المرتبة الأولى وتقدر مساحته ٣١,٣١ هكتاراً وبمسبة ٤٢,٠٨ % من المساحة الكلية، أما النقل فقد بلغت مساحته ٢٠,٣٩ هكتاراً وبمسبة ٢٧,٤٠ %، في حين شكلت الأراضي المكشوفة والزراعية مساحة ١٥,٤ هكتاراً وبمسبة ٢٠,٦٩ %، أما الاستعمال التجاري والصناعي معاً فقد بلغت مساحته ٣,٦ هكتاراً وبمسبة ٤,٨٣ %، بسبب تداخل استعمال المؤسسات التجارية مع المؤسسات الصناعية مما أدى إلى خلط وظيفي واضح في الاستعمال، أما المناطق الخضراء والترفيهية فقد شكلت ٠,٢ هكتاراً وبمسبة ٠,٢٦ %، أما الاستعمالات الأخرى فشكلت مساحة قدرها ٠,٣ ونسبة ٠,٤٠ %، أما الاستعمال الخدمي مساحة ٣,٢٣ هكتاراً وبمسبة ٤,٣٤ %، من مساحة المدينة.

## المرحلة الثانية من ١٩٤٦-١٩٧٠

تميزت هذه المرحلة بسرعة نموها عند المرحلة السابقة، وإن مراحل التوسع فيها شملت ثلاثة اتجاهات هي الاتجاه الشمالي الذي يمثل التوسع في الجزء الجنوبي من حي الجولان والاتجاه الشرقي الذي يمثل التوسع في الجزء الشرقي من حي المعتصم وحي الرصافي وحي الجمهورية وجزء من حي الوحدة، أما الاتجاه الجنوبي تم استحداث حي الأندلس والجزء الشمالي من حي الرسالة وجزء من حي نزال، انظر خريطة(٢).

## خريطة (٢) مرحلة التوسع الحضري لمنطقة الدراسة للفترة من ١٩٤٦ - ١٩٧٠



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مرئيات الاقمار الفضائية

Quick Bird & Konos & Landsat ETM لسنة ٢٠١٠.

أما الاتجاه الغربي لم يحصل فيه توسع، بسبب وجود عائق طبيعي متمثل بنهر الفرات، ومن أبرز سمات هذه المرحلة هو استمرار ظاهرة الخلط الوظيفي لاستعمالات الأرض بسبب النمو العشوائي لاستعمالات الأرض، لكن بعد عام ١٩٥٧ عملت السلطات المحلية على توجيه نمو المدينة وتنظيمه والسيطرة على النمو العشوائي حيث قامت السلطات بتوزيع قطع الأراضي الخاصة بالاستعمال الصناعي وبأسعار رمزية وعزل هذه الأراضي الصناعية عن باقي الاستعمالات، كما وشهدت هذه المرحلة تنافساً ما بين الاستعمال السكني والاستعمال التجاري، واتبعت السلطات

المحلية طرق وأساليب جديدة في تعبيد الطرق والشوارع داخل المدينة، لأنها تربط المدينة بالطريق الدولي القديم.

ونظراً لتوسع الوحدات السكنية وكثرة الطرق الحديثة المبلطة فقد تم تشييد جسر من الكونكريت عام ١٩٦٣<sup>(١)</sup>، على نهر الفرات ليصبح ثاني جسر مشيد في المدينة.

وتميزت هذه المرحلة بظهور نسيج معماري يتناسب مع التطور الحضاري المتمثل بسعة مساحة البناء واختفاء المساحات الداخلية لتحل الحدائق في الواجهات الأمامية ونوع المواد المستخدمة، وشهدت هذه المرحلة محاولات تخطيطية بالاعتماد على الخبرات الأجنبية حيث تم وضع أو تصميم قطاعي سكني حديث في عام ١٩٥٩ من قبل شركة (دوكسيادس)، وركزت في معالجتها التخطيطية على تنظيم الاستعمال السكني في المدينة، وكان لهذا التصميم دور كبير في توجيه التوسع الحضري للمدينة، إذ تم بموجبه توسيع شوارع المدينة وفتح شوارع جديدة لتحسين وتطوير الكفاءة التخطيطية للمدينة .

### المرحلة الثالثة ١٩٧١-١٩٩١

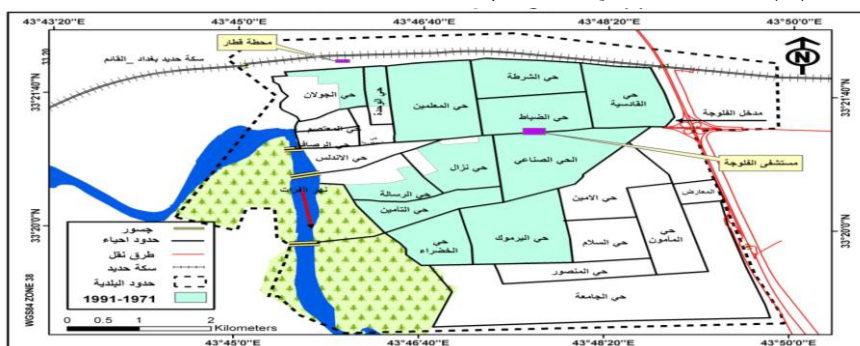
تميزت هذه المرحلة بالتطورات الاقتصادية التي أعقبت ١٩٧١ التي بدورها انعكست آثارها الإيجابية على النشاط الاقتصادي والاجتماعي والخدمي والثقافي في جميع مرافق حياة المدينة، فضلا عن اتساع الحيز الحضري واستحداث أحياء جديدة بموجب التصاميم الأساسية المرقمة (١٨٦) لعام ١٩٧١، (٣٩٧) لعام ١٩٨١<sup>(١)</sup>، والتي شمل التوسع فيها كافة أجزاء المدينة لتجاوز العقبات التي خلفتها المراحل السابقة نتيجة التوسع العشوائي.

(١) الدليل التعريفي لمديرية بلدية الفلوجة، مصدر سابق، ص ١٢.

(١) الدليل التعريفي لمديرية بلدية الفلوجة، مصدر سابق، ص ٣٠.

حيث تعاقد مجلس بلدية الفلوجة مع مؤسسة المنصور الاستشارية الملغاة على وضع تصميم أساسي للمدينة معتمد على وحدة الجيرة<sup>(\*)</sup>والذي يهدف إلى إيجاد نوع من الكفاءة الوظيفية ضمن الحي السكني الواحد<sup>(١)</sup>، لقد حدد التصميم الأساسي ثلاثة اتجاهات لنمو المدينة في هذه المرحلة، الأول نحو الشمال والثاني نحو الشرق والثالث نحو الجنوب، إلا أنه ظهرت عقبات في التوسع نحو الشمال وذلك بسبب انخفاض الأرض وارتفاع مستوى المياه الجوفية، فضلاً عن وجود عائق آخر متمثل بالمقبرة والمقالع حيث تم استحداث أحياء جديدة في هذه المرحلة وتوسعت نحو الشرق وتمثلت بـ(حي الضباط، حي الوحدة، حي المعلمين، حي القادسية، حي الشرطة) ونحو الشمال وتمثلت بـ(الأجزاء الشمالية والشرقية وقسم قليل من الجزء الجنوبي من حي الجولان) ونحو الجنوب وتمثلت بـ(حي اليرموك، حي الخضراء، وحي التأميم، والجزء الجنوبي من حي الرسالة)، انظر خريطة (٣).

### خريطة (٣) مرحلة التوسع الحضري لمنطقة الدراسة للفترة من ١٩٧١-١٩٩١



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مرئيات الاقمار الفضائية

(\*) وحدة الجيرة: (neighborhood) وهي تعني منطقة سكنية تحتوي على مختلف الخدمات مثل الأسواق، المدارس، الطوارئ، وسائل النقل التي تستخدم من الساكنين في القطاع السكني.  
 (١) أياد عاشور الطائي، تخطيط استعمالات الأرض للمدن باستخدام التحسس النائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣٧.

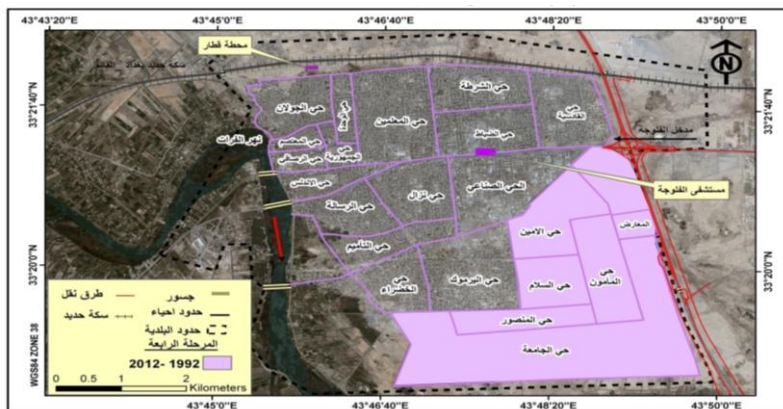
Quick Bird & Konos & Landsat ETM لسنة ٢٠١٠.

تميزت هذه المرحلة بالتوسع العمودي في المناطق المركزية ومع واجهات الشوارع وإقامة المشاريع التنموية التي ساعدت على زيادة أعداد الهجرة داخل المدينة، مما أدى إلى زيادة الحيز الحضري من خلال فرز وتوزيع قطع الأراضي وتوفير المنح والقروض لأغراض البناء .

#### المرحلة الرابعة ١٩٩٢-٢٠١٢

لقد تميزت هذه المرحلة عن المراحل السابقة بوجود ظرف سياسي تمثل بالحصار الاقتصادي على الشعب العراقي وما أعقبه من عدوان مسلح واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي نعيش آثاره إلى يومنا هذا، وبدوره أثر على تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والخدمية والثقافية والصحية وتدمير البنى التحتية في كافة أنحاء العراق، ومنها مدينة الفلوجة التي أوقفت العمل في الكثير من المشاريع التنموية التي كان لها أثر كبير في توسع وتطور المدينة، تمثلت مراحل التوسع في هذه المرحلة باتجاهين وهما الشرقي والجنوبي، فضلاً عن التوسع الضمني للأراضي غير المعمورة داخل الأحياء القديمة، أما الاتجاه الشمالي والغربي فقد توقف عن التوسع الحضري نحوها لوجود عوائق متمثلة بوجود سكة الحديد شمالاً ونهر الفرات غرباً، وشهدت هذه المرحلة استحداث أحياء جديدة في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة هي (حي الأمين، والمأمون، والسلام، والمنصور والجامعة)، انظر خريطة (٤).

#### خريطة (٤) مرحلة التوسع الحضري لمنطقة الدراسة للفترة من ١٩٩٢-٢٠١٢



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مرئيات الاقمار الفضائية

Quick Bird & Konos & Landsat ETM لسنة ٢٠١٠.

فدعت الحاجة إلى توسيع التصميم الأساس حيث تم إصدار التصميم المرقم (٣٩٧-ب) لسنة ١٩٩٣<sup>(١)</sup>، الذي اسهم في التوسع الحضري للمدينة، وقد اعقب هذا التصميم إصدار مجموعة من التصاميم القطاعية لتوفير قطع أراضٍ سكنية حيث تم إضافة (١٥٠٠) هكتاراً إلى مساحة المدينة في الجزء الجنوبي وهي غير مستغلة حالياً لبعدها عن مركز المدينة وعدم توفر الخدمات فيها<sup>(١)</sup>، وكانت الحدود البلدية مغلقة بشأن التوسع في الناحية الشمالية لوجود عائق المتمثل بسكة الحديد والجنوبية لبعدها عن مركز المدينة وقلة خدماتها.

كما وشهدت هذه المرحلة وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣ انعدام التخطيط وضعف السلطة القانونية، وظهور البناء غير القانوني في أطراف المدينة

(١) الدليل التعريفي لمديرية بلدية الفلوجة، مصدر سابق، ص ٣١.

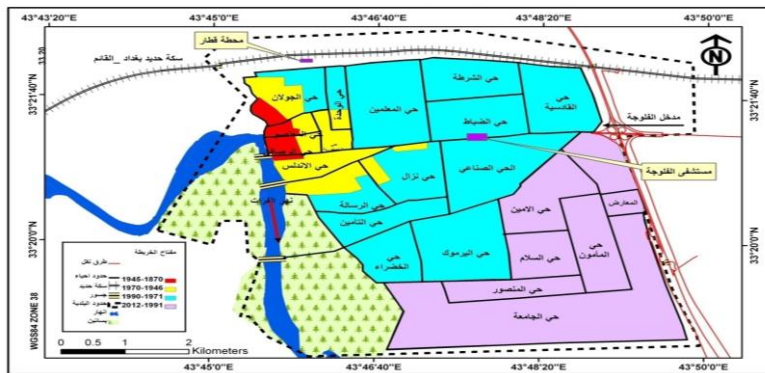
(١) وزارة البلديات، بلدية الانبار، مديرية بلدية الفلوجة، مقابلة شخصية مع المهندس أكرم نوري، مدير وحدة التجاوزات، القسم الفني، في ٢٨/١/٢٠١٣.



التوسع الحضري واثره على الخدمات الاساسية في مدينة الفلوجة.....

ليشكل عبئاً في توفير الخدمات للأحياء السكنية ولاسيما عند تحويل الاستعمال الخدمي أو مناطق خضراء أو مفتوحة إلى استعمال سكني عشوائي .

### خريطة (٥) مراحل التوسع الحضري لمنطقة الدراسة للفترة من ١٨٧٠-٢٠١٢



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مرئيات الاقمار الفضائية

Quick Bird & Konos & Landsat ETM لسنة ٢٠١٠.

### العوامل المؤثرة على التوسع الحضري في منطقة الدراسة:

وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في نمو وتوسع المدينة ويمكن إيجازها بما

يأتي:

#### أولاً: العوامل البشرية ودورها في التوسع الحضري

والتي تشمل مجموعة من العوامل المؤثرة على توسع منطقة الدراسة وهي:

١. السكان: هناك حالة من التفاعل بين السكان وتوسع المدينة الحضري ويؤثر أحدهما بالآخر، فزيادة اعداد السكان يعني زيادة الحاجة الى وحدات سكنية جديدة لإيواء اعداد اضافية من السكان، وهذه الزيادة في الوحدات السكنية يعني الحاجة للتوسع بالخدمات واستحداث وحدات خدمية جديدة، فضلاً استحداث محلات تجارية لمواكبة حاجة السكان وتلبية طلباتهم، مما يؤدي الى توسع المدينة نحو الاطراف واستحداث اراضي جديدة من اجل استيعاب التوسع. وإن

هذا المجتمع معرّض للتغير بالزيادة لسكان المدينة عن طريق النمو الطبيعي أو الحركة الدائمة للسكان<sup>(١)</sup>.

ويمكن معرفة تأثيرات السكان في نمو وتوسع منطقة الدراسة من خلال :  
أ. الزيادة السكانية(النمو الطبيعي): تمثل الزيادة السكانية كافة المتغيرات التي تحدث على السكان وتؤدي إلى زيادة حجمه أو نقصانه بفعل الولادات أو الوفيات أي بمعنى الفرق بين الولادات والوفيات<sup>(٢)</sup>. وتعد الزيادة السكانية من العوامل المهمة والمؤثرة في توسع منطقة الدراسة حيث إن زيادة السكان أو نقصانه في المدينة مرتبط ب(الولادات والوفيات) وهما بدورهما يتأثران بجملة من الأسباب ومنها الطب الوقائي والعلاجي، توفر الإنتاج الغذائي، وما يؤثر على الإنجاب كالدخل ودرجة التعلم والمهنة وسن الزواج، ومستوى الصحة العامة، وهناك عوامل تزيد من النسل مثل تعدد الزوجات، والزواج المبكر<sup>(١)</sup>. وتم حساب الزيادة السكانية المتوقعة من سنة ١٩٤٧ لغاية ٢٠٣٩ وبحسب معدل النمو وفق معادلة تقدير السكان، انظر جدول (٢).

(١) فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٢٥.  
(2) John. I. Klark, Population Geography, Pergamon press Ltd., Oxford, 1968, P.138.

(١) فيليب رقلة، الإنسان وعمران الأرض، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣١.

جدول (٢) الزيادة السكانية والمتوقعة لسكان منطقة الدراسة  
للفترة من (١٩٤٧-٢٠٣٩)

ت	السنوات	عدد السكان	مقدار الزيادة	معدل النمو <sup>(١)</sup>
١.	١٩٤٧	١٠٩٤٧		
٢.	١٩٥٧	١٩٨٤٤	٨٨٩٧	٦,١%
٣.	١٩٦٥	٣٦٣٣٠	١٦٤٨٦	٧,٨٥%
٤.	١٩٧٧	٦٣٠٥٠	٢٦٧٢٠	٤,٧٠%
٥.	١٩٨٧	١٠٩٧٣١	٤٦٦٨١	٥,٦٩%
٦.	١٩٩٧	١٥٣٧٣٠	٤٣٩٩٩	٣,٤٢%
٧.	٢٠٠٩	٢٠٣١٦٥	٤٩٤٣٥	٢,٣٥%
٨.	٢٠١٩	٢٥٦٢٨٧	٥٣١٢٢	٢,٣٤%
٩.	٢٠٢٩	٣٣٤٣٢٥	٧٨٠٣٨	٢,٦٩%
١٠.	٢٠٣٩	٤٣٥٩٦٣	١٠١٦٣٨	٢,٦٨%

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١- المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧، بغداد، ج١، جدول رقم ١، ص ١٥٧ .
- ٢- المملكة العراقية، وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، مطبعة الزهراء، بغداد، جدول رقم ٨، ص ٢٢ .
- ٣- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية الأحوال المدنية العامة، التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٥، جدول رقم ٣، جداول غير منشورة.

(١) معدل النمو السكاني ويستخرج وفق المعادلة التالية :

$$r = t \sqrt{\frac{P1}{Po}} - 1 \times 100$$

حيث أن :  $r$  = معدل النمو السكاني.

$P1$  = التعداد اللاحق أو الأخير،  $Po$  = التعداد السابق أو الأول.

$t$  = عدد السنوات ما بين التعدادين

للمزيد ينظر: طه حمادي الحديشي، جغرافية لسكان، مطابع التعليم العالي، ط٢، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٣٣.

٤- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة

الإحصائية لعام ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ ونتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩

٥- معادلة تقدير السكان للسنوات المتوقعة ٢٠١٩، ٢٠٢٩، ٢٠٣٩ واستخراج سنة

$$pn = Po(1 + \frac{r}{100})^n$$

ب. الحركة المكانية وانتقال الأفراد والجماعات وتغيير محل السكن بقصد الإقامة

الدائمة والحصول على الاستقرار والرزق في المكان المهاجر إليه بسبب العوامل

التي تدفعهم لتغيير محل الإقامة، ويصاحب هذا الانتقال تغير في البنية

الاجتماعية بسبب الظروف التي تدخل حياتهم الجديدة، وتمثل بهجرة السكان من

المناطق المحيطة بمدينة الفلوجة وخاصة المناطق الريفية وتمثلت الهجرة بهجرة

السكان ما بعد ٢٠٠٣ من محافظات العراق الى مدينة الفلوجة. إن الزيادة الكبيرة

في حجم سكان المدينة لها آثار سلبية تؤثر على الهيكل العمراني والاقتصادي،

والاجتماعي، والحضري، والديموغرافي للمدينة.

١- انشطار الأسرة: إن التغيرات التي طرأت على المجتمع وما ترتب عليه من عوامل

أدت إلى زيادة عدد الأسر وتنامي حجمها في الوحدة السكنية، يؤدي إلى تحويل

العائلة من شكلها الممتد والتي تتكون من الأب والأم وأولادهم وأحفادهم إلى عائلة

تقتصر على الزوج والزوجة وأطفالهما، وبالتالي يحدث الانشطار الأسري مما

يساعد على زيادة الطلب للأراضي والوحدات السكنية من أجل أن تكون الأسرة

مستقلة وبحاجة لأن تعيش بدون الأهل مما يؤدي إلى زيادة اتساع مدينة الفلوجة

مساحياً.

ويعد عامل الدخل من العوامل المهمة والمؤثرة في نمو وتوسع مدينة الفلوجة من خلال الطلب المكاني على السكن، أي زيادة قابلية الأسر المنشطرة على استهلاك المزيد من المساحات السكنية والانتقال إلى وحدات سكنية أفضل<sup>(١)</sup>.

إن زيادة انشطار الأسر في أي مدينة ومنها مدينة الفلوجة تحتاج إلى إفرز سكني<sup>(\*)</sup>، وبالتالي يؤثر على خدمات البنى التحتية والاجتماعية والفنية، وإن زيادة الفرز للأسر الجديدة يؤدي إلى ارتفاع الكثافة السكانية والإسكانية، وبالتالي تنعكس على عدم كفاية وكفاءة الخدمات المجتمعية والبنى الارتكازية المقدمة للمدينة.

٢- الشوارع الجيدة والرغبة بالانتقال: تعد شوارع النقل الجيدة ذات أهمية كبيرة لا يمكن إغفالها في نشوء وتوسع مدينة الفلوجة وظهور أحيائها، وقد تزامن الاهتمام بها مع تطوّر التوسع بأبعاده المكانية والزمانية، حيث ظهرت مراكز حضرية جديدة لها أهمية في إعطاء نظرة عامة وشاملة من أجل تخطيط التصميم الأساس للمدينة، كونها تضمن تحرك السكان بسهولة ويُسّر بين مواقع سكنهم ومناطق العمل خارج المدينة وإليها أو ضمنها، حيث ساعدت الشوارع الواسعة على توفير الخدمة والحركة للإنسان من خلال التطور الحاصل في شوارع النقل والانتظام في

(١) سناء ساطح عباس، فرح غازي محمد، مؤثرات إعادة الإفرز السكني، دراسة تحليلية لمنطقة شارع فلسطين، للفترة من ٢٠٠٦-٢٠١٠، بغداد، ٢٠١١، ص ٧-٨.

(\*) الفرز السكني: وهو تقسيم الأرض أو جزء منها بواسطة من يقوم بعملية الإفرز إلى أجزاء متعددة؛ لغرض البيع حالياً أو في المستقبل أو لغرض السكن، وبهذا هي تحتاج إلى خارطة تصديق من قبل مجلس التخطيط، وتتطلب عملية الفرز وجود قوانين معينة لغرض التنفيذ وتسمى (قوانين إفرز الأرض) التي توفر الخطوات العامة ضمن المخطط الشامل للمدينة. ينظر:

- Gallion, Arther & Einser, Simon, "The Urban Pattern City, Planning design, fourth edition, Van Nostrand Reinhold Company, New York, U.S.A, 1980, P.237.

بناء البيوت والذي ينسجم مع تخطيط الشوارع والطرق، فظهرت رغبة عند الأفراد بالانتقال من المناطق التقليدية القديمة إلى مناطق نشأة ونمت وتوسعت تحت القرار التخطيطي.

٣- **الإجراءات الحكومية:** وتعد من العوامل المؤثرة في نمو وتوسع المدينة الحضري، وذلك من خلال السياسة المتبعة من الدولة والجهات البلدية بما يتلاءم مع مصلحة المجتمع، فقد تقوم الدولة باتخاذ إجراءات سياسية وإدارية تساعد على توسع المدينة، كأن تقوم الجهات المسؤولة بإحداث تغييرات داخل مدينة الفلوجة كإنشاء الأبنية الحكومية وتوزيع الأراضي السكنية على أصحاب الدخل المنخفض في محيط المدينة بأسعار زهيدة، وإنشاء شبكة موسّعة من الطرق النافذة، فضلاً عن التسهيلات النقدية من أجل بناء مساكن في الأراضي السكنية .

٤- **سعر الأرض وتحديد جنس الاستعمال:** وتعد من العوامل المؤثرة في عملية التوسع الحضري للمدينة، لأن التوسع يحتاج أرضاً وغالباً ما يتجه التوسع إلى الأراضي المنخفضة الأسعار والتي يمكن تحديدها على أساس مقدار الطلب، فقيمة الأرض عامل مهم في تحديد إمكانية توسع المدينة وتطورها سكانياً ومساحياً، وإن زيادة الطلب على وحدة المساحة في المدينة يؤدي إلى ارتفاع أسعار الأرض فيها<sup>(١)</sup>.

وتختلف الكثافة السكانية بشكل كبير ما بين مركز المدينة وأطرافها، حيث تتمتع أحياء مركز المدينة بتوفير كافة الخدمات الأساسية وارتفاع أسعار الوحدات السكنية، إذ يصل سعر المتر المربع فيها الى مليون دينار، على العكس من الأراضي الواقعة في أطراف المدينة والتي تعاني من قلة الخدمات وانتشار (العشوائيات) في بعض منها مما يؤدي إلى قلة كفاية وكفاءة الخدمات الموجودة والمخطط لها في

(١) عبد الإله أبو عياش، إسحاق القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضري، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠، ص ٨٠.

التوسع الحضري واثره على الخدمات الاساسية في مدينة الفلوجة.....

الأحياء القريبة منها اذ يصل سعر المتر المربع فيها الى ١٠٠ الف، اما المناطق الزراعية المحيطة بالتصميم الاساسي يصل سعر المتر من ٢٠٠-٤٠٠ الف. انظر الجدول (٣).

### جدول (٣): علاقة سعر الارض بالتوسع الحضري

سعر الارض	الاحياء	سعر الارض	الاحياء
٣٠٠ الف	الخصراء	٧٥٠ الف	القادسية
٣٢٥ الف	اليرموك	١,١٠٠ مليون	الشرطة
١٠٠ الف	المنصور	١,٠٠٠ مليون	المعلمين
١٣٠ الف	السلام	٥٠٠ الف	الجولان
٢٥٠ الف	الامين	٧٥٠ الف	الوحدة
١٨٠ الف	المأمون	١,٠٠٠ مليون	الضباط
١٥٠ الف	الجامعة	٧٥٠ الف	الجمهورية
٧٥٠ الف	الاندلس	٦٠٠ الف	نزال
٤٥٠ الف	الرسالة	٤٥٠ الف	المعتصم
٤٠٠ الف	التأميم	٥٠٠ الف	الرصافي

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٣/١٠/٣.  
التوسع العشوائي في منطقة الدراسة:

ان التوسع العشوائي وانتشارها في منطقة الدراسة له تأثيرات سلبية على جميع ميادين الحياة ومنها الخدمات المجتمعية والبني الارتكازية، فلا بد من التعرف في البدء على ظاهرة العشوائيات فما المقصود منها؟ فقد تناولها الكثير من الباحثين وعرفها بحسب أوضاع كل منطقة، فهي تُعرّف على أنها مناطق قامت بدون تخطيط أو ترخيص قانوني تقع في الغالب على أطراف المدينة، ومبانيها غير مستوفاة للشروط الصحية والهندسية، اي ضمن الحدود الإدارية للمدينة، فتوسعت على أملاك عامة، أو أملاك خاصة بصورة عشوائية وغير مخططة، فهي تفتقر للعديد من الخدمات

والمرافق العامة، وتعد من أهم المشكلات التي تواجه المدينة، كونها تشكل بؤرة للمخاطر الاجتماعية والبيئة الصحية<sup>(١)</sup>.

تميزت العشوائيات في منطقة الدراسة بتجاوزها على استعمالات الأرض ولاسيما الأراضي الخضراء والمفتوحة والأراضي الزراعية على الجانب الشرقي لنهر الفرات، ومن المعلوم أن مدينة الفلوجة منذ نشأتها كان توسعها عشوائياً كونه غير مخطط حتى بداية الستينات لحين ظهور أول تصميم أساس، وإن البناء العشوائي يشكل نسبة كبيرة من مساحة اربعة أحياء سكنية هي (الجلوان، الرسالة، التأميم، الخضراء) وهذه الأحياء تخلو من المباني والخدمات العامة وتتخللها أزقة ضيقة وبلوكات سكنية غير منتظمة، الامر الذي ترتب عليه إعداد تصاميم قطاعية لتنظيم العشوائيات فيها<sup>(٢)</sup>.

### التوسع العشوائيات خارج المخطط الاساس لغاية ٢٠١٣ :

لقد امتازت الفترة ما بعد ٢٠٠٣ بسياسات فرض الواقع على منطقة الدراسة من تشكيل المدينة بطريقة تكاد تكون فوضوية وعشوائية، نتيجة ضعف القوانين الرادعة للمتجاوزين وانفتاح المنطقة وتحسن الوضع الاقتصادي الذي انعكس في بعض جوانبه على الاستغلال غير المدروس لاستعمالات الارض سواء كان داخل التصميم الاساسي او خارجه، الامر الذي اصبح من المستحيل معالجة تلك الاجراءات مع ضعف سلطة تنفيذ القوانين التي توضح وتفسر استعمالات الارض داخل التصميم الاساس، فضلاً عن دراسة ما يجاور المدينة من محددات والبحث في امكانيات التوسع المستقبلي، ومن خلال الدراسة الميدانية والاستعانة بالمرئيات الفضائية وتفسيرها، اتضح لنا ان منطقة الدراسة توسعت باتجاهين متجاهلة الاستعمال الزراعي الذي تحول الى استعمال سكني عشوائي غير مدروس، مسبباً في ذلك

(١) محمد الشريف، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) مديرية التخطيط العمراني في محافظة الانبار، القسم الفني، بيانات غير منشورة.



التوسع الحضري واثره على الخدمات الاساسية في مدينة الفلوجة.....

ضغطاً على الخدمات الاساسية والتي صممت وفق مساحة وحجم سكان معين، الا ان تلك المناطق اصبحت بالأمر الواقع جزءاً من المدينة وتأخذ خدماتها بصورة مباشرة من المدينة، وهذا بدوره سبب ارباكاً على مستوى الخدمات ونوعيتها وكفايتها وكفاءتها، انظر مرئية (١).

### مرئية (١) التوسع العشوائي خارج التصميم الاساس بعد عام ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مرئيات الاقمار الفضائية

Quick Bird & Konos & Landsat ETM لسنة ٢٠١٠

### الاثار السلبية للتوسع العشوائي غير المخطط في منطقة الدراسة:

- ١- الاعتداء على الأراضي الزراعية والأماك الخاصة واملاك الدولة والتي أخذت تنتشر وتزحف على مساحات واسعة ضمن المدينة مما أضاف نسيجاً عمرانياً مشوّهاً إلى الكتلة العمرانية الأساسية.
- ٢- صعوبة توجيه توسع المدينة وامتدادها.
- ٣- افتقار الخدمات العامة (مجتمعية وارتكازية) في تلك المناطق يُسبب ضعفاً كبيراً على الخدمات المتوفرة في المدينة وخاصة الأحياء المجاورة للمناطق العشوائية لسد النقص في احتياجاتهم للخدمات المفقودة كالصحة والتعليم والتسوق ولماء والكهرباء... وغيرها.

- ٤- قلة كفاءة وكفاية الخدمات الأساسية من قبل سكان المدينة والعشوائيات بحيث أصبحت تعاني من تدني مستوى كفاءتها كماً ونوعاً كمنظومة النقل وشبكة الطرق والصرف الصحي والمياه والكهرباء وغيرها من الخدمات.
- ٥- اكتساب الصفة القانونية للمناطق العشوائية يحتاج إلى الكثير من الاستثناءات مما يؤدي إلى عرقلة القوانين.
- ٦- إن إمداد المناطق العشوائية بالمرافق الأساسية والخدمات يترتب عليه تكاليف باهضة الثمن وتحميل شبكات النية التحتية فوق طاقتها التصميمية.
- ٧- أخذت ظاهرة العشوائيات اهتماماً كبيراً من قبل المختصين ووضع سياسات وبرامج تتلاءم مع ظروف المنطقة، لكن البرامج والسياسات لم تأخذ بالحسبان تأثير تلك الظاهرة على خدمات المدينة، وظهور الازدحامات والاختناقات المرورية وتأثيرها على شوارع المدينة وعدم استيعابها للنمو السكاني والأعداد الكبيرة المتنقلة مما اثر على توسع المدينة.
- ٨- التزاحم الشديد للمباني وعدم ترك فراغات أدى الى الإخلال بالتوازن الاجتماعي والاقتصادي للسكان في المدينة وفقدان الخصوصية وزيادة درجة التلوث السمعي والبصري وبالتالي الأمراض البدنية والنفسية.
- ٩- إعاقة برامج التطوير وإعادة الإعمار وتأخيرها في المدينة مما يؤدي إلى عرقلة عملية التخطيط.

## الاستنتاجات

من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى النتائج الآتية:

١- لم تكن نشأة المدينة في نهاية القرن التاسع عشر وليدة الصدفة، وانما هناك مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي اثرت بشكل مباشر او غير مباشر على النشأة الاولى، فلقد ارتبط ظهورها بالحملات العسكرية القديمة في عصر فجر السلالات ٣٠٠٠ ق.م، لكنها لم تظهر اهميتها الا في أواخر العهد العثماني.

٢- على الرغم من الموقع المتميز لمنطقة الدراسة على نهر الفرات، الا انها توسعت حول نواة مركزها، فكان التوسع في المرحلة الاولى بطيئاً وعشوائياً غير مخطط باتجاه الشمال والجنوب مما ادى الى اختلاط استعمالات الارض، اما في المرحلة التوسعية الثانية استمرت ظاهرة الخلط الوظيفي لاستعمالات الارض الى ان تم اعداد اول تصميم اساس سنة ١٩٥٩، فلقد تم توسع المدينة باتجاه الشرق وكان توسعها احادي الاتجاه، اما المرحلة التوسعية الثالثة والرابعة فكانت ثورة عمرانية لتوسع المدينة تمثلت بالسكن العمودي والتطورات الهندسية على الكثير من البنايات الحديثة، فكان توسعها حلقي وبتجاهات متعددة عن طريق وضع مجموعة من التصاميم لتنظيم المدينة.

٣- ارتبطت مراحل التوسع الحضري للمدينة بالزيادة السكانية من حيث النمو والتركيب والتوزيع وما صاحبه من تغيرات في النشاط الاقتصادي والتعليمي، من خلال حركة التطور الصناعي وارتباطه بالتحضر باعتباره عامل اساسي في نشأة المستقرات البشرية وسبب من اسباب توسع المدينة.

٤- ان ضعف السلطة القانونية ادى الى ظهور البناء غير القانوني في اطراف المدينة ليشكل عبئاً في توفير الخدمات الاساسية للأحياء السكنية، وخاصةً

عند تحويل الاستعمال الخدمي او المناطق الخضراء والمفتوحة الى استعمال سكني عشوائي مما ادى الى ان يكون عقبة امام التوسع الحضري للمدينة، لعدم قدرة وكفاية خدمات المدينة في التعامل مع المشيدات العشوائية

### المراجع:

١. احمد فياض صالح المحمدي، مدينة الفلوجة وظائفها وعلاقتها الاقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
٢. ابراهيم تركي جعاطة، قضاء الفلوجة - دراسة جغرافية اقليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٦
٣. أياد عاشور الطائي، تخطيط استعمالات الأرض للمدن باستخدام التحسس النائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
٤. خالص حسني الأشعب، المدينة العربية، التطور، الوظائف، البنية، التخطيط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢.
٥. عبدالله فرحان عبد، المدينة المعاصرة بين الفكر التخطيطي والادارة الحضرية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠١١
٦. عبد الإله أبو عياش، إسحاق القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضري، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠.
٧. طه حمادي الحديثي، جغرافية لسكان، مطابع التعليم العالي، ط٢، بغداد، ٢٠٠٠.
٨. ضياء خميس علي الدليمي، التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الفلوجة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
٩. فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨.

١٠. فيليب رفته، الإنسان وعمران الأرض، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨.
١١. محمد الشريف، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠٠٣.
١٢. محمد شاكر حمود المحمدي، تأريخ الفلوجة، إصدارات المجمع الثقافي والأدبي في الفلوجة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.
١٣. جمهورية العراق، مديرية بلديات محافظة الانبار، الدليل التعريفي لمديرية بلدية الفلوجة، ١٩٩٩.
١٤. وزارة البلديات، بلدية الانبار، مديرية بلدية الفلوجة، مقابلة شخصية مع المهندس أكرم نوري، مدير وحدة التجاوزات، القسم الفني، في ٢٨/١/٢٠١٣.
15. Gallion, Arther & Einser, Simon, "The Urban Pattern City, Planning design, fourth edition, Van Nostrand Reinhold Company, New York, U.S.A, 1980
16. John. I. Klark, Population Geography, Pergamon press Ltd., Oxford, 1968